واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث
لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من
حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها
الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءته هذه السورة
فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم الغرم وهذا لا يصح اذ
لا يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولا يخلقه
الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم
ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو
وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث
نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي
رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان
وكره ان يقول عليه السلام لا سهوا ولا
قصدا ولا يقوله الشيطان على لسانه وقيل
لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابرهيم هذا
ربي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا
بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين فرجع الى
تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل
على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي

ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في
الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي
يظهر ويرجح في تاويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره
ربه يرتل القرآن ترتيلا وبفصل الآي تفصيلا في
قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات
محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله
عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم
من حال النبي في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه
ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم
لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية
فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني
اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله
ويزيل اللبس به ويحكم آياته وقيل معنى الاية هو ما يقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينبئه لذلك
ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية انه حدث
نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية

وقد حكى مرسى بن عقبة في مغازيه
نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القى الشيطان ذلك في اسماع
المشركين وقلوبهم صح تعطه
من غير الرواية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)